سالم
موقع التفريغ
للدروس العلمية والبحوث الشرعية
www.attafreegh.com

خطبة جمعة

عنوان السعادة

لفضيلة الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ
حفظه الله تعالى

النُّسخة الإلكترونيَّة (١)

الشَّيخُ لم يراجع التَّفريغ

بسم الله الرحمن الرحيم

[الخطبة الأولى]

الحمد لله الذي خلق الخلق لِعبادَتِهِ، وأراد منهم شُكْرَه، والصبر على بَلائِهِ، له الحمد على ما أعطى، وله الحمد على ما به ابْتَلَى، وله الحمد في الأولى والأخرى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله، وصفيه وخليله، أشهد أنه بلغ الرسالة وأدَّى الأمانةَ، ونصح الأمةَ، وجاهَدَ في الله حقَّ الجهادِ. اللّهمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبارِكْ على عبدك ورسولك محمدٍ ما تَتَابَعَ الليلُ والنهارُ، اللهم صَلِّ على النبي الكريم كُلَّمَا صَلَّى عليه المُصَلُّون، وكلما غَفَلَ عن الصلاةِ عليه الغافِلُونَ، سَلِّمِ اللهم تَسْلِيمًا مَزِيدًا.

أما بعد:

فيا أيها الإخوة المؤمنون، أُوصِيكم ونفسي بحق الوصية ألا وهي تقوى الله ﷻ، فإن التقوى بها تُفَرَّجُ الكُرُبَاتُ، وإن بالتقوى رِفْعَة المَنْزِلات، وإن بالتقوى تحصيل الخيرات، وإن بالتقوى إدراك السعادة في الدنيا والآخرة. اللّهمَّ اجعلنا من المتقين الذين يعملون ما تحب، ويتركون ما تسخط وتأبى يا أكرم الأكرمين.

أيها المؤمنون بالله رَبًّا، بالإسلام دِينًا، وبمحمدٍ – عليه الصلاة والسلام – نبيًّا ورسولاً، أيها المؤمنون لا شك أن كل واحد منا يسعى لكي يكون سعيدًا في هذه الحياة، وسعادةُ المرءِ في هذه الحياة وفي الدار الآخرة مَطْلَبٌ عظيم، بل هو المطلب الأعظم، فإن المرء لا يهدأ بالُهُ، ولا يَقَرّ قَرَارُهُ إلا إذا سعى إلى أسباب السعادة، ورَجَا مِنَ الله جل وعلا الكريم أن يجعله سعيدًا، قال بعض السلف، رحمهم الله تعالى: (السَّعِيدُ مَنْ سَعِدَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، وَالشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ)[1] يَعْنِي: مَنْ كُتِبَتْ له السعادةُ فهو السعيدُ، ومن كُتِبت عليه الشقاوة فهو الشقي، ومع ذلك فقد قال عليه الصلاة والسلام: « **اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ**»[2]، فالواجب على العبد المؤمن أن يَتَحَرَّى ما به سعادته، وأن يَتَحَرَّى ما فيه مَصْلحتُه في هذه الدنيا، وفي الآخرة.

ولا شك أن المصلحة كل المصلحة، وأن السعادة كل السعادة إنما هي في تحقيق عُبودية المرءِ لِرَبِّه جل وعلا؛ لأن الله سبحانه تَكَفَّلَ للمؤمن الذي عَمِلَ الصالحات أن يجعل حياتَه طَيِّبَةً، وأن يغفر له ذنبه ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ﴾[النحل: ٩٧].

أيها المؤمنون، إن أصول السعادة أن يجمع المرءُ في حياته بين ثلاثة أشياء يحققها جميعًا، ويجاهد

---

(١)أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (رقم ٢٦٣١).

(٢)أخرجه البخاري (رقم ٧١١٢)، ومسلم (رقم ٢٦٤٩).

نفسه في تحقيقها، أما هذه الثلاث فهي:

- أن الله جل وعلا أعطانا وأوجب علينا الشكر.
- وابتلانا وأوجب علينا الصبر تجاه البَلْوَىٰ.
- ووقع منا ذنوب وخطايا فأوجب علينا الاستغفار.

فهذه الثلاث عنوان السعادة وسبيل السعادة في الدنيا والآخرة، فمَنْ إذا أُعْطِيَ شَكَرَ، ومَنْ إذا ابْتُلِيَ صَبَرَ، ومَنْ إذا أَذْنَبَ استغْفَرَ، فمَنْ وُفِّقَ لهذه الثلاث فقد أُوتِيَ حظًّا عظيمًا.

أيها المؤمنون، إن نِعَمَ الله جل وعلا علينا كثيرة، نُصبِحُ في نعمة الله، ونُمْسِي في نعمة الله، وكل واحد منا لو تأمَّلَ في نفسه، لو تأمل في بدنه، لو تأمل فيما حوله، لو تأمل في أهله وولده، لو تأمل في مجتمعه، لو تأمل في هذه الأحوال والأشياء لأَقَرَّ مُعَظِّمًا أن نِعَمَ الله جل وعلا لا تُحْصَىٰ كما أخبر سبحانه بقوله: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٞ كَفَّارٞ ٣٤﴾[إبراهيم]، وقال أيضا: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٨﴾[النحل].

إن شكر النعمة واجب أَمَرَ الله جل وعلا به، وتَأَذَّنَ سبحانه بالزيادة لمَنْ شَكَرَ، فقال: ﴿وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡ وَلَئِن كَفَرۡتُمۡ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٞ ٧﴾[إبراهيم]، وأمر بها تعالىٰ في مواضع كثيرة، فقال: ﴿وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ١٥٢﴾[البقرة].

فالشكر علىٰ النعم واجب، وكل نعمة تَسْتَحِقُّ أن نشكر الله جل وعلا عليها بألسنتنا وبقُلُوبِنا وبأعمالنا، قال العلماء: دَلَّتِ النصوصُ من الكتاب والسنة علىٰ أن شُكْرَ النِّعَم يكون بالقلب، ويكون باللسان، ويكون بالجوارح عملاً.

أما شكر النعم بالقلب: فأَنْ يَعْلَمَ المؤمنُ، وأن يُقِرَّ بلا ريب ولا تردد أن كل نعمة هو فيها فالله جل وعلا هو مُسْدِيها، وهو مولاها سبحانه وتعالىٰ، فيُقِرّ بأنه ليس منه شيء، وليس إليه شيء، وإنما النِّعَم يرجع الفضلِ فيها إلىٰ مَنْ أَسْدَاها، وهو الله جل وعلا، الذي أنعم بها، كما قال جل وعلا: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعۡمَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾[النحل: ٥٣]، وهذا نص صريح في العموم علىٰ أنه ما مِنْ نِعْمَةٍ إلا وهي من الله جل وعلا، فإقرارُ القلب وإذعانُه بأن هذه النِّعَمَ إنما هي من الله جل جلاله، هذا نوع مِنَ الشُّكْرِ لله جل وعلا، وهو شُكْرٌ واجب، والعبادُ إذا بَذَلُوا شيئًا من النعم، فإنما هم أسباب، قد سَخَّرَهم الله جل وعلا لذلك، ويُشْكَرُ مَنْ كان سببًا في الخير كما أَمَرَ الله سبحانه بشكر الوالدين ﴿أَنِ ٱشۡكُرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيۡكَ إِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ ١٤﴾ [لقمان].

أيها المؤمنون، إن شُكْرَ الله جل وعلا يكون أيضا باللسان بأن نتحدث بِنِعَم الله علينا، وأن لا نَكْتُمَ نعمةَ الحق جل وعلا علينا كما أمرنا جل وعلا بقوله: ﴿وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ ١١﴾[الضحىٰ].

فالمؤمن المُسَدَّدُ لا ينفَكُّ لِسانُه يتحدث عن نِعَمِ رَبِّه عليه، وعن حَمْدِ الله علىٰ آلائِهِ، وعلىٰ نِعْمَة الهداية، وعلىٰ نعمة الإسلام، وعلىٰ نِعمةِ التوحيد والسنة، وعلىٰ نِعْمة اتباعِ المصطفىٰ عليه الصلاة والسلام، وعلىٰ نِعْمة الأَمْنِ والأمانِ، علىٰ نعمة الائتلاف، وعلىٰ هذه النعم التي نُصبح ونمسي فيها، فإن

النِّعَمَ مع الشكر تَدُومُ، ومع الكفر تَزُولُ.

وإن الشكر أيضًا يكون بالعمل الصالح، كما قال جل وعلا: ﴿ ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ﴾ [سبأ:١٣]، فالشكر يكون بالعمل، وأعظم الحسنات التي بها شكر الله جل وعلا من جهة العمل حسنةُ التوحيد، وتَرْكُ الشركِ والبراءة منه ومن أهله، عافانا الله وإخوانَنا من ذلك.

أيها المؤمنون، إن شكر نعمة الله جل وعلا بالعمل تتم بأن نطبق الشريعةَ علىٰ أنفسنا، وأن نؤدي الصلوات في أوقاتها حيث ينادىٰ بها مع الجماعات في المساجد.

إن شكر نعمة المال أن تؤدي زكاة مالك، وأن تتصدق بفضل المال الذي آتاك الله إياه، فإن هذا من النعم العظيمة، فشُكْرُه يكون ببذل ما هو من جنسه.

أيها المؤمنون، المعاملات بأنواعها إذا امتثلت فيها الشرع في بيعك وشرائك؛ فإن ذلك شكر للنعمة، ومن لم يُطَبِّقِ الشريعةَ، ومن لم يمتثل الأمر والنهي في معاملاته فإنه يَنْقُصُ مِن شكره بقَدْرِ ذلك، وله نصيب من كُفْرِ النعمة، والله جل وعلا تَأَذَّنَ بالزيادة لمن شَكَرَ، وبالعذاب لمَنْ كَفَرَ، والعياذ بالله.

أنواع التعامل من المرء في عمله وأدائه للأمانة، وأن يكون راعيًا لحق الله عز وجل وما ائتمن عليه، إن ذلكم ولا شك من شكر النعمة بالعمل ﴿ ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ﴾ .

إذن أيها المؤمنون، الشكر بالعمل ميدانه واسع، ففتِّشْ في نَفْسِكَ هل أنت من الشاكرين حقًّا ؟ أم أن فيك من نقص شكر النعمة ما فيك ؟ فأَسْرِعْ وعالِجْ نَفْسَك وتَدَبَّرَ عسىٰ أن تكون من الشاكرين.

ترك المرء للمحرمات إنما هو شُكْرٌ لله علىٰ نِعَمِهِ، فالمحرمات المتعلقة بالمال تَرْكُها شُكْرٌ لله علىٰ عموم نعمه، والمحرَّماتُ المتعلقة بالمآكل والمشارب شُكْر الله علىٰ نعمه يكون بتَرْكها، والمحرمات المتعلقة بالبصر شُكْرًا الله علىٰ نعمة البصر وعلىٰ نعمة الهداية يكون بتَرْكها، والنِّعَمُ المتعلقة بالسمع والعقل والإدراك، شُكْر الله جل وعلا يكون بتَرْك ما حَرَّمَ الله جل وعلا اسعماعه ةما حرم الله جل وعلا الاشتغال به.

إذن أيها المؤمنون، نسأل الله جل وعلا أن يجعلنا جميعًا ممن إذا أُعْطِيَ شَكَرَ، شَكَرَ بِلِسانِهِ، وشَكَرَ بعَمَلِهِ، وشَكَرَ بقلبه إقرارًا واعترافًا للملك الحق القيُّوم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

الأمر الثاني: مما تكون به السعادةُ في الدنيا والآخرة، أنه إذا نزل بك البلاء فاصبر، والبلاءُ نوعان:

- ابتلاء بالخير.
- وابتلاء بالشر.

كما قال سبحانه: ﴿ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ﴾[الأنبياء:٣٥]، فالله سبحانه فَتَنَ بعضَ العباد بالخيرات، وفتن بعض العباد بالمَضَرَّات، بأنواع من الضُّرِّ والبَلاء، فمِنَّا مَنِ ابتُلِيَ بالمرض، ومنا مَنِ ابتُلِيَ بفقد حبيبه، منا مَنِ ابتُلِيَ بنقص ماله، منا مَنِ ابتُلِيَ في نفسه أو فيمن حوله، فهذه صور من ابتلاء العبد بالضراء، ويجب عليه في تلك الحال أن يصبر علىٰ ذلك كما أَمَرَنَا ربُّنا جل وعلا بالصبر في أكثر من ثلاثين آيةً من كتابه الكريم جل وعلا.

فكل ابتلاء يحتاج منا إلىٰ الصبر، والصبر: أن يَأْبَىٰ قلبُك أن تَسْخَطَ تلك المصيبة، وأن لا تظن أنك لا تستحقها، أو أن غيرك أَوْلَىٰ بالمصيبة منك، فإن من الناس مَنْ إذا أصابتْه المصيبة قال: لست مُستَحِقًّا لها، غيري أولىٰ بها مني، فكيف تصيبني تلك المصيبة. وهذا والعياذ بالله من الظن السوء بالله جل وعلا، ويدخل في عموم قوله: ﴿ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ۖ﴾[الفتح: ٦].

فيجب أن نظن بالله جل وعلا الخير، فالشر ليس إليه سبحانه، وله حِكَمٌ عظيمة فيما يَبْتَلِي به العبادَ:

[**أولا**:] أن لا يسخط القلبُ تلك المصيبةَ.

ثانيًا: أن لا تشكو الخالقَ إلىٰ الخلْقِ، وإذا اقتضت الحاجة فأَخْبِرْ الخَلْقَ بما بك دون شَكْوَىٰ، فالشكوىٰ إنما تكون إلىٰ الله جل وعلا ﴿إِنَّمَآ أَشْكُوا۟ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾﴾[**يوسف**].

ثالثًا: أن لا تتصرف تصرفات تنافي مع الصبر، فإذا ابْتَلَىٰ الله العَبْدَ بأنواع من الابتلاءات المضرة، فعليه أن يصبر قلبه، وعليه أن يُصَبِّرَ لسانه، وأن يُصَبِّرَ جوارِحه، فلا يقول هُجْرًا، ولا يظن سُوءًا، ثم بعد ذلك لا يعمل عملا يُنافِي الصبر ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ۚ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۭ ۚ بَلَٰغٌ ۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾[الأحقاف].

أما الخيرات، فإن الله فتن بعض العباد بازدياد المال، وفتن بعض العباد بازدياد الصحة، وفتن بعض العباد وابتلاهم بالمَسَرَّات، وقد قال بعض الصحابة: (**ابْتُلِينَا بالضَّرَّاءِ فصَبرْنَا، وابْتُلِينَا بالسَّرَّاءِ فَلَمْ نَصْبِرْ**)(١).

فإن الفتنة بالمال وبالصحة وبرَغَدِ العيش وبالأمن والطمأنينة، إنها لَمَسَرَّاتٌ متوالية، ولكنها فِتنةٌ وبَلْوىٰ، فمن ذا الذي يَصْبِرُ عليها؟ ولكن كيف يكون الصبر علىٰ تلك الفتن ؟ بأن لا تستغل تلك الأشياء في معصية الخالق سبحانه، وألا تظنن أنك مستحق لها، وأنها مَجْد وَرِثْتَه عن آبائك وأجدادك، إنما هي فضل الله جل وعلا الذي مَنَّ به علىٰ العباد ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ﴾[الأنفال: ٦٣]، فالنعم إذًا مِنَ الله، والخيرات والمسرات من الله، ابْتَلَىٰ بها العباد.

فأسأل الله جل وعلا أن يجعلنا من الشاكرين علىٰ نِعَمِهِ، ومن الصابرين علىٰ هذه الخيرات، فإنها تحتاج إلىٰ صبر باللسان، وصبر بالقلب فلا نَنْسُبها إلىٰ غير الله، وأن نستعمل المال فيما أباح الله لا فيما حرّمَ، فهذا صبره ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ﴿٦﴾ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴿٧﴾﴾[العلق] فإن مع الغنىٰ الطُّغْيان، والمؤمن المُسَدِّدُ يسأل الله جل وعلا أن يجعله صابرًا علىٰ نَوْعَي البلاءِ: البلاء بالخير، والبلاء بالشر ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾﴾[الأنبياء].

أيها المؤمنون، **الأمر الثالث** مما به سعادتنا في الدنيا والآخرة، أننا إذا أَذْنَبْنَا استغفرنا. اللّٰهمَّ اجعلنا ممن إذا اذنب استغفر، وممن إذا ابْتُلِيَ صَبَرَ، وممن إذا أُعْطِيَ شَكَرَ. اللّٰهمَّ إنك أنت الكريم فأَجِبِ اللهم

---

(١) أخرجه الترمذي (رقم ٢٤٦٤).

واغْفِرْ ذُنُوبَنا، فإن العبد المؤمن، ولا شك أن كلا منا يعرف حاله، ويعرف سريرته، والله سبحانه هو المطلع علىٰ خفايا، وهو المطلع علىٰ الإسرار، وهو المطلع علىٰ ما تُخْفِي الصدورُ، لا بُدَّ أن له ذُنوبًا فيما بينه وبين الله.

فما الواجب تجاهها ؟

الواجب إذا أردنا أن نكون سُعداءَ في الدنيا والآخرة أن نسارع بالاستغفار، وأن نسارع بالتوبة؛ لأن الله جل وعلا أَمَرَنَا بالاستغفار ﴿ وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١٩٩﴾ ﴾[البقرة].

فالاستغفار من الذنب يمحو الذنبَ في نفسه، ويمحو أَثَرَه فإن كل ذنبٍ له أَثَرُه في الدنيا وفي الآخرة، إن الذنبَ إذا وَاقَعَه العبدُ ولم يُكَفِّرْ عنه بحَسَنَاتٍ ماحِيَةٍ، يُخشىٰ أن يأتيه جَزَاءُ ذلك الذنبِ في دُنياهُ قبل آخِرَتِهِ، وإن من جَزَاءِ الذنوبِ في الدنيا أن يُخْزِيَ اللهُ العبدَ، وهذا مما يتباعد عنه أهل القلوب الحية، فإن الخِزْيَ في الدنيا استعاذَ منه نبيُّنا، ﷺ ، والصالحون.

نعوذ بك اللّٰهمَّ من خِزْيِ الدنيا، ومن عذاب الآخرة، فالخِزْيُ نوعُ عقوبةٍ، فإن الله قد يفضح بعض المجاهرين، وقد يفضح بعض الذين لا يَأْبَهُونَ للذنوب.

هذا وقد يَحْرِم الله جل وعلا العبدَ بعضَ الأمور الكونية، فيحرمه من بعض الصحة، أو من بعض الوَلَدِ، أو من بعض المال جَزاءَ سُوئِهِ، وجزاء ذنوبه؛ لهذا فإن أَحْوَجَ ما يكون لاستمرار الحياة الرغيدة أن نستغفر الله صباحًا ومساءً، وأن نستغفر الله مُقِرِّينَ بِذُنُوبنا طالِبين أن يَمْحُوَ اللهُ عنا السيئات، فإن ذلكم من أعظم القُربات إلىٰ الله جل وعلا، وبه تُكَفَّر السيئات، وبه يَصْلُح العمل؛ فإن في استغفار الله جل وعلا من الذنوب سِمَةَ أهل الإيمان، هذا نبيكم محمد عليه الصلاة والسلام صح عنه أنه كان يستغفر الله في اليوم والليلة أكثر من مائة مرة، وثبت عنه في الصحيح أنه قال: « **إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَىٰ قَلْبِي وَإِنِّي لأَسْتَغْفِرُ اللهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ** »(١).

هذا وهو الذي أُنْزِلَ عليه قولُ الحق جل وعلا: ﴿ إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا ﴿١﴾ لِّيَغۡفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾[الفتح] فكيف إذًا هي حالنا، وكل منا علىٰ معصية، كل منا علىٰ ترك واجب، كل منا علىٰ لهو وغفلة.

نسأل الله أن يَمُنَّ علينا بالمغفرة والسداد في القول والعمل، وأن يجعلنا من المستغفرين الذين غُفِرت لهم الذنوب، وسُدِّدَتْ لهم الأعمال، وسُتِرَتْ عليهم العيوب، إنه سبحانه هو ولي الصالحين.

أيها المؤمنون، هذه خلاصة لِمَا به سعادَتُنا، فهلاَّ سَعَيْنَا إلىٰ ذلك: شكرًا علىٰ النعمة، وصبرًا علىٰ البلاء بالخير والمضرة، ثم يكون استغفار منا علىٰ كل الذنوب، والتوبة إلىٰ البارئ جل جلاله وتقدست أسماؤُه.

اللّٰهمَّ اجعلنا من المُنِيبِين لك حقًّا. هٰذا واسمعوا قول الله جل وعلا أعوذ بالله من الشيطان الرجيم،

(١)أخرجه مسلم (رقم ٢٧٠٢).

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ ﴾[العصر] يعني: جنس الإنسان في خسارة إلا ما استثنىٰ الله جل وعلا، وهم أربعة أصناف يؤولون إلىٰ صنف واحد ﴿ وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ۝٣ ﴾[العصر].

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونَفَعَنِي وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، أقولُ قولي هذا وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولسائر المؤمنين من كل ذنب، فاستغفروه استغفارا حقًّا، وتوبوا إليه صِدقًا، إنه هو الغفور الرحيم.

[الخطبة الثانية]

الحمد لله علىٰ إحسانه، والشكر له علىٰ توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، تعظيما لشأنه، وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله، صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه وسلم اللّٰهمَّ تسليمًا كثيرًا.

أما بعد..

فإن أحسن الحديث كتابُ الله، وخير الهدي هديُ محمد بن عبد الله، وشرَّ الأمورِ مُحدثاتُها، وكل محدثة بدعةٌ، وكل بدعة ضلالةٌ، وعليكم بالجماعة فإن يَدَ الله مع الجماعةِ، وعليكم بلزوم التقوىٰ، وعليكم بلزوم تقوىٰ الله ﷻ في كل حال، فإن بالتقوىٰ السعادةَ في الدنيا والآخرة، فاتقوا الله حق تُقاتِهِ ولا تَمُوتُنَّ إلا وأنتم مسلمون.

هذا واعلموا، رحمني الله وإياكم، أن الله جل جلاله أَمَرَنَا بالصلاة علىٰ نبيه؛ فقال جل وعلا قولا كريما: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ۝٥٦ ﴾ [الأحزاب].

اللّٰهمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبَارِكْ علىٰ عبدك ورسولك محمدٍ صاحب الوجْهِ الأنورِ والجبينِ الأزهرِ، وارضَ اللّٰهمَّ عن الأربعة الخلفاءِ الأئمةِ الحنفاءِ الذين قَضَوْا بالحقِّ وبه كانوا يَعْدِلُون، وعنا معهم بعَفْوِك، ورحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم أَعِزَّ الإسلام والمسلمين، وأَذِلَّ الشِّرْكَ والمشركين، واحمِ حَوْزَةَ الدينِ، وانصُرِ اللّٰهمَّ عِبادَكَ المُوَحِّدِين.

اللّٰهمَّ انصر الذين يُجاهِدُون لتكونَ كلمةُ التوحيد هي العليا. اللّٰهمَّ أَيِّدْهم بتأييدك، وانصرْهم بنصرِك، وأَمْدِدْهم بمَدَدٍ من عندك، واجعل العاقبةَ الحسنةَ لهم، والعاقبةَ السوءَ علىٰ أعدائِهِمْ، يا أكرم الأكرمين.

اللّٰهمَّ آمِنَّا في دُورِنا وأَصْلِحْ أئِمَّتَنا، ووُلاةَ أُمُورِنا، اللّٰهمَّ ودُلَّهم علىٰ الرشادِ، وباعِدْ بينهم وبين سُبُلِ أهل البغي والفسادِ، ربَّنا واجعلنا وإياهم من المتعاونين علىٰ البر والتقوىٰ، يا أرحم الراحمين.

اللّٰهمَّ نسألك أن تُؤَمِّنَنَا في أوطاننا، وأن تَرْفَعَ عنا الرِّبا والزِّنا وأسبابهما، وأن تدفع عنا الزلازل والمِحَنَ، وسُوءَ الفِتَنِ ما ظَهَرَ منها وما بَطَنَ، إنك أنت ولي الإحسان، وأنت أكرم الأكرمين وأَجْوَدُ الأَجْوَدِين.

اللَّهمَّ نسألك أن تجعلنا ممن إذا أُعْطِيَ شَكَرَ، وإذا ابْتُلِيَ صَبَرَ، وإذا أَذْنَبَ اسْتَغْفَرَ.

اللَّهمَّ أَصْلِحْ قلوبَنا جميعًا، اللَّهمَّ أصلح قلوبنا جميعا، اللَّهمَّ إنك أنت الله لا إله أنت الغني ونحن الفقراءُ، نسألك أن تُغِيثَنا بغيثٍ مباركٍ، اللَّهمَّ أَغِثْنا بغيث مبارك عامّ غير خاصّ، نافعٍ غير ضارٍ، يا أكرم الأكرمين. اللَّهمَّ اجعَلْه سَقْيَ رحمة لا سَقْيَ عذاب، ولا بَلاء ولا غَرَق، اللَّهمَّ اسقِ به البلادَ والعبادَ وانشُرْ رحمتك على العباد، وأنت أجود الأجودين وأرحم الراحمين.

نستغفرك اللَّهمَّ من ذنوبنا إنك أنت الغفار، فأرْسِلِ اللَّهمَّ السماءَ علينا مِدْرَارًا، وأنت بِيَدِكَ خَزَائِنُ كل شيء، نستغفرك من ذنوبنا فأَغِثْنَا، اللَّهمَّ أَغِثْنا، اللَّهمَّ أَغِثْنا.

عِبادَ الرَّحمٰن، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾[النحل]، فاذكروا الله العظيم الجليل يَذْكُرْكم، واشكروه على عُمُومِ النِّعَم يَزِدْكم، ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾[العنكبوت].